المحاضرة رقم 01: البحوث الكمية و البحوث الكيفية.

تمهيد:

هناك العديد من الاجتهادات في تصنيف البحوث العلمية، بحيث صنفت الى بحوث أساسية نظرية و أخرى تطبيقية عملية ولكن و من خلال دراسة و تمحيص اجتهادات المهتمين في البحث العلمي، وجد أن أهم هذه التصنيفات تتمحور حول اتجاهين هما: البحوث الكمية و البحوث الكفية.

1- تعريف:

*** البحوث الكمية: هي نوع من البحوث العلمية التي تفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية (و اقعية) منفردة و معزولة عن مشاعر و معتقدات الافراد و تعتمد غالبا على الأساليب الإحصائية في جمعها للبيانات و تحليلها.**

*** البحوث الكيفية: هي تفترض وجود حقائق و ظواهر اجتماعية، يتم بناءها من خلال وجهات نظر الأفراد و الجماعات المشاركة في البحث.**

2- مقارنة بين البحوث الكمية و الكيفية:

يمكن تحديد عدد من الفروق بينهما من حيث:

*** المنطلقات و الدو افع الاجتماعية: ينطلق البحث الكمي من منطلق وجود حقائق اجتماعية موضوعية معزولة عن مشاعر و معتقدات الأفراد و يتم قياسها بأدوات مناسبة تتوفر فيها الخصائص الأساسية من صدق و ثبات، أما البحث النوعي يفترض وجد مؤشرات عدة يتم بناؤها اجتماعيا من خلال وجهات نظر الأفراد و الجماعات للموقف، لذا يحاول الباحث فهم الظاهرة و هي في ظروفها التي تمت فيها.**

*** الأهداف: تهدف البحوث الكمية الى اختبار بعض الفرضيات التي تتعلق بوصف و اقع معين، من خلال بناء علاقات و قياس بعض المتغيرات و استخدام البيانات المتو افرة لإيجاد علاقة ارتباطية أو سببية، كما و تهدف الى تعميم نتائج البحث على المجتمع الأصلي، أما البحث النوعي فهو أكثر اهتماما بفهم الظاهرة الاجتماعية من منظور المشاركين أنفسهم و من خلال معايشة الباحث لحياتهم العادية، كما و لا يهدف الباحث الى تعميم النتائج بل توسيع نتائج الحالة التي قد تفيد في دراسة حالات قد تكون مشابهة.**

* خطوات البحث: تجرى البحوث الكمية وفق خطوات تتابعية، مخطط لها مسبقا يسترشد بها الباحث أثناء بحثه، أما في النوعية فهناك قدر من المرونة فيما يتعلق بخطة البحث، فالباحث النوعي يستخدم تصميما ناشئا أو طارئا خلال عملية جمع البيانات.

* عينة الدراسة: عينات البحوث الكمية تكون عشوائية أو احتمالية في الغالب، عدد أفرادها كبير قياسا بالبحوث النوعية، أما في هذه الأخيرة فان العينات تكون من نوع المقصودة، عدد أفرادها محدود ولكنها تؤمن غزارة و افرة من البيانات و المعلومات.

* جمع البيانات: جمع البيانات في البحث الكمي يركز على أداة الاستبيان وكذلك المقابلات و الملاحظات المبنية بناءا محكما مسبقا، أما في البحث النوعي فتستخدم المقابلة المعمقة غير النمطية أو الملاحظة بالمشاركة غير المبنية مسبقا وكذلك الوثائق الرسمية و الشخصية ذات العلاقة.

* دور الباحث: يكون دور الباحث في الدراسة الكمية منفصلا عن الدراسة لكي يبتعد عن التحيز في حين ينغمس الباحث النوعي في الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة معتمدا على ذاتية منضبطة عند جمع البيانات و تحليلها و تفسيرها.

* تحليل البيانت و تفسيرها: تحليل البيانات في البحث الكمي يتم بعد الجمع الكلي للبيانات، أما في البحث النوعي فيتم تحليلها أثناء جمعها، مما يساعده على تحديد الخطوة التالية في البحث.

3- الجمع بين النوعين الكمي و الكيفي في البحث العلمي:

بالرغم من وجود فروقات عديدة بين البحوث النوعية و الكمية، إلا أنه يمكن الجمع بينهما، عن طريق الاستعانة بمعطياتهما و ايجابيتهما فمثلا: يمكن الاستعانة بأداة الاستبيان (البحث الكمي) الى جانب المقابلة المعمقة و الملاحظات النوعية (البحث النوعي). يمكن أن تكون البيانات المجمعة رقمية إحصائية (كمي) و يتم وصفها بطريقة انشائية معمقة (توعي).